جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الفعل الإجمالي (النَّصيّ) المفهوم والتأصيل في الموروث العربي

منارس طالب كاظم *
عايد جدوع حنون
جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/8/21
تاريخ التعديل : 2017/9/19
قبول النشر: 2017 /11/15
متوفر على النت:2018/12/12

الكلمات المفتاحية :
الفعل الاجمالي
المفهوم والتاصيل
الموروث العربي

الملخص

إنّ استعمال الملفوظات يعني انجاز أفعالاً كلامية في أكثر الاستعمالات اللغوية ، إذ تحتاج الخطابات الى توظيف سلسلة من الأفعال الكلامية ؛ لتحقيق غاية معينة يراد إيصالها الى المتلقي بشكل يفوق الاستعمال اللغوي الذي يؤديه الفعل الكلامي البسيط (المفرد) .

ويعد البحث في سلسلة الأفعال الكلامية هو البحث في صميم الدراسات النصّية ، إذ يتألف النص من مجموعة أفعال كلامية يستخلص منها فعلاً إجماليا يكون هو المقصود من هذه المتوالية ، وتسهم ألافعال الأخرى في أداء دورها الوظيفي المساعد للفعل الإجمالي المسيطر على النص ، وقد توصل البحث الى أنّ الغاية من استعمال هذه الاستراتيجية قد تكون للإيضاح ، او للاهتمام ، او للتوكيد ، او لإظهار الظلامة ،وغيرها من المقاصد . لكن هذه الدراسات رغم تفوقها بالتصنيف، والسبق في المصطلح إلاّ أنّها لم تكن غائبة عن المدونات التراثية العربية، إذ دأب العلماء العرب على دراسة كل دقائق الاستعمال اللغوي، وفي جوانب مختلفة تمثلت بالتفسير، والنقد ، والنحو، والبلاغة، وقد وجدت الباحثة أن نظرية الفعل الإجمالي (النصي) تجلت بشكل واضح في هذه المجالات.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلقه ، المصطفى الأمين محمد بن عبد الله ، وعلى آله الطيبين المنتجبين ، وسلّم تسليماً كثيرا .

وبعد: فقد مثلت الدراسات النصية عتبة جديدة في الدراسات اللغوية الحديثة، إذ عُنيَ بها الكثير من الدارسين منذ انطلاق النظرية على يد (جوليا كرستيفيا) وصولاً إلى (فان دايك) الذي عدَّ متتالية من الجمل تمثل نصاً واحداً، أو فعلاً كلامياً واحداً، لذا ارتأيت أن اتناول مفهوم الفعل الاجمالي (النصّي) في الدرس الحديث ، والوقوف على أبرز مظاهر هذا المفهوم في الموروث العربي القديم .

مفهوم الفعل الإجمالي (النصيّ) :

ارتبطت نظرية الأَفعال الكلامية بمؤسسيها (جون أوستن وجون سيرل)، وقد اتخذا في نظريتهما منحى تطبيقياً، حتى أثمرت جهودهما في اكتشاف الدور الإنجازي الذي تؤديه الأَقوال عند النطق بها، بعد أن كان الوصف هو السائد في

*الناشر الرئيسي : E-mail : meshal@gmail.com

الفكر اللساني والفلسفي، لكن ما قدماه (أوستن و سيرل) ظلَّ محصوراً في حدود الفعل الكلامي المفرد، أو في حدود الجملة في حقل الاستعمالات اللغوية، وهذا ما تنبه إليه علماء اللغة النصيين، لاسيما فان دايك الذي رأى أنَّه بالإمكان تحليل النصوص على أنَّها سلسلة متتالية من الأفعال الكلامية، فـ((أول سياق نحلله هو السياق التداولي، فالدراسة التداولية للنصوص تعتمد على تأويل للنص، باعتباره فعلاً للغة، أو باعتباره متتالية من أفعال اللغة))[1]، ورأى أيضاً ((إنَّ استعمال اللغة ليس معناه إنجاز فعل خاص، وإنَّما هو جزء من التفاعل الاجتماعي، أي أنَّه ليس عملاً فردياً، بل هو عملية يتم من خلالها تفاعل الأفراد فيما بينهم داخل المؤسسة الاجتماعية؛ لتلبية احتياجاتهم، مما يجعل الطابع الوظيفي للغة مهيمناً))[2].

ومن هذا المنطلق دعا فان دايك إلى ضرورة استثمار نظرية الأفعال الكلامية في دراسة النصوص وتحليلها، بوصفها متواليات أفعال إنجازية تسعى إلى تحقيق غرض مقصود، حتى أطلقَ على هذا المفهوم الفعل الكلامي الكُلي[3]، أو الفعل الكلامي الإجمالي global speech act، أو الفعل الكلامي الأكبر[4] marco speech act[5]، وهذا الفعل هو حصيلة ما يعبر عن القوة المُنجزة للنص ككل، ويكون ممثلاً للقصد منه .

ويمكن إيضاح ما قدمه فان دايك من مفهوم الأفعال الكلامية على أنَّها فعل إجمالي واحد، بما تأمله الأب لرسمة ولده الصغير، بالمحادثة الآتية:

((أ- إنَّ هذا الرسم عجيب هل انت الذي رسمه.

ب- بالطبع أنا.

أ- إنَّه مدهش، وقد أحببته، إلا أني أراك في حاجة إلى ألوان أُخرى.

ب- نعم إنَّ اللون الأزرق والأحمر يكادان ينتهيان.

أ- غداً سوف أشتري لك ألواناً جديدة.

ب- لا تنسها يا أبتي مرةً أُخرى.

أ- إني أحرص على أن أفعل))[6]

اشتملت هذه المحادثة النصية على متوالية من الأفعال الكلامية كالإخبار، والطلب، والتعجب، والتوكيد، والوعد، وقد تمثلت الوظيفة الإجمالية لها بالوعد، وربما المزاوجة ما بين الوعد والثناء[7] .

أفاد فان دايك من نظرية الأفعال الكلامية أيّما إفادة، ذلك عندما نقلها إلى الدراسات النصية، وعمد إلى توظيف آليات الفعل الكلامي، في تحليل نصوصه، بما يتماشى مع الوحدات اللغوية الاتصالية المختلفة[8]، فأثمرت تلك الدراسات عن تدقيق في المفاهيم الأساسية المتصلة بالحدث اللغوي، وإنَّ النصوص هي الأدوات التي تحدد التصرف الاتصالي، وإنها تعاقب من الأحداث اللغوية الجزئية متصلة بعضها ببعض[9] .

ويرتبط الحدث اللغوي بدوره ((بالتفاعل بين الأطراف المتخاطبة، والذي يفضي إلى الكشف عن الفعل المركزي سواء صرح به، أو كان مضمراً، وتتظافر سلسلة الأفعال الأُخرى في إنشائه))[10]، ولا شكَّ في أنَّ السلسلة التتابعية من الأفعال تحتاج إلى تماسك

نسبي ما بين الجمل، ولما كان النص عبارة عن جمل متوالية تتواشج فيما بينها لتنجز فعلاً معيناً[11]، كان ذلك الفعل هو الفعل المُستَخلَص أو المقصود من النص، وهو ذلك

الفعل الذي يُعبر عن الهدف الجوهري الذي يعطي دور المقصود من السلسلة بأكملها، بينما تُنسب إلى بقية الأفعال وظيفة مساعدة، فهي تعمل على مساعدة الإنجاز المُسيطر في النصوص[12].

وقد أشار أ.د عبد الحليم بن عيسى إلى أنَّ السياق فيما ذهب إليه فان دايك هو الديناميكية أو المسرح الذي تتمثل فيه هذه المتوالية من الأفعال الكلامية، فهو اتجاه يتسلسل فيه مجرى الأحداث بدأً من حالة ابتدائية، ثم حالات وسط وصولاً

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

إلى الحالة النهائية[13]، إذ يرى فان دايك أنَّه بالإمكان التعبير عن فعل إنجازي بوساطة نص كبير يتكون من مجموعة أفعال كلامية صغرى[14]، فقد نصَ على ((أنَّ متواليات أفعال الكلام الإنجازية مثلها مثل الأفعال المجردة تستدعي وضع تخطيط وتأويل... وتُفهَمُ كما لو كانت فعلاً إنجازياً واحداً))[15] .

وقد انتهى فولفجانج هاينه وديتر فيهفيجر إلى وضع مبادىء أساسية لها أهمية في تحليل النصوص وفقاً للنظرية الإنجازية للكلام، تمثلت بما يأتي[16]:

1- استعمال اللغة يعني أداء أفعال كلامية، والفعل الكلامي نشاط احتمالي يقوم به أُناس ذوو طبيعة اجتماعية؛ لغرض إنجاز مهمات اتصالية، ويرتبط هذا النشاط بتبادل التصورات والمقاصد والاهتمامات، ويتجاوز الفعل الكلامي حدود إنجازه حتى يُحَدد بعمليات الأداء .

2- يُوجَه الفعل الكلامي إلى الأطراف المُشاركة فيه، فهو عملٌ اجتماعي، يَخضع في أدائه إلى قواعد اجتماعية، ويعبر عن أشكال السلوك الاجتماعي ضمن شروط محددة .

3- يُؤدى الفعل الكلامي في هيئة إنتاج النصوص وتلقيها، لذا يمكن أن توصف النصوص على أنَّها متواليات من أفعال كلامية، أو مركبات من أفعال كلامية، أو بنى إنجازية تربط بنية النص القضوية ارتباطاً وثيقاً .

4- يستعمل الفعل الكلامي لبلوغ المقاصد، ويحدد مقصد النص الكلي من نوع الفعل الكلامي المهيمن، مثل : الرجاء، والوعد...، ناهيك عن ردود فعل المتلقي النفسية المتوقعة، مثل الإقناع، أو الغضب ... .

5- الفعل الكلامي المقصود والموجه إلى الهدف يتبع في أدائه خطة فعلية، أو استراتيجية فعلية بعينها، ويستعمل المتكلم –لتحقيق ذلك- إمكانية المخايرة بين الوسائل المُختلفة، إذ يُخطط مقاصده الجزئية، وأفعاله الكلامية الجزئية بما يتناسب مع مقصد النص الكُلي، وهذا ما يؤدي إلى تدرج رُتب أفعال النص الإنجازية، وهو تدرج يتميز باحتوائه على مستويات مختلفة من الأفعال الكلامية المُهيمنة، والأفعال الكلامية المدعمة (المساعدة) ، ويقوم المتلقي عند عملية الفهم بإعادة تركيب هذا التدرج في رُتب الأفعال الإنجازية .

وقد عمل فان دايك وكينتش على وضع استراتيجيات تلقي النص التي قامت على الفرضيات الأساسية الآتية [17] :

1- يبني مفسر النص تمثيلاً ذهنياً للأوضاع التي تم إبلاغها عبر النص بوساطة المتكلم، أي أنَّ مفسر النص بتطبيقه لاستراتيجيات مختلفة يدخل النظام إلى المعلومات المأخوذة من النص و يملؤها بالمعلومات الموجودة من قبل .

2- يفهم مُفسر النص الأوضاع دائماً على أنَّها أوضاع من نوع معين، أي أنَّ وضع النظام يكون دائماً مُستنداً إلى أنواع من الموضوعات وحالات اتصال وتفاعلات ونشاطات تفاعل .

3- عند بناء التمثيل الذهني في النص لا ينتظر المُفسِر إلى نهاية النص، بل يبدأ به منذ الكلمة الأُولى في بناء القول، ويتدرج بعد ذلك خطوة خطوة نتيجة التغيير الناشئة .

4- فضلاً عن ذلك فإنَّه يجب أن يتكىء على مواقفه، وقيمه، وقناعاته، وآرائه التي بها يأخذ بتقويمات تكون ذات أهمية للنظام .

5- مراعاة وظيفة النص في السياق الاجتماعي .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

6- كذلك يجب مراعاة وظيفة الإنجاز الكلي فيه، أي إنَّه يُعيد بناء قصد المتكلم نسبياً من سياق الموقف، وسياق التفاعل .

7- مراعاة إدخال النص في التفاعلات الاجتماعية بأهدافها، وحوافزها، ومعاييرها .

نخلص من هذا أنَّ رؤية فان دايك الشاملة لنظرية الأَفعال الكلامية كانت مكملة لما أبداه أوستن وسيرل، فقد عمل على نقل تحليل الأَفعال الكلامية من حدود الجملة المفردة إلى حدود الجمل المتعددة داخل النص، وبذلك يكون النص عبارة عن جمل متوالية من الأَفعال تتعاضد فيما بينها؛ لتنجز فعلاً كلامياً – سواء كان ضمنياً أو مصرح به- ويكون نجاح هذا الإنجاز الكلي مرتبطاً بالدور الذي تؤديه الأَفعال الأُخرى الموجودة في النص .

والنص بوصفه أفعالاً كلامية فإنّه يتكىء على آليات تعمل على تحديد الفعل الإنجازي الكُلي، ناهيك عن تحديد وظيفة الأَفعال الأُخرى المساعدة، والكشف عن دور البنى المتدرجة لمركبات إنجازية في نص كلي، لبيان أثرها في دعم الإنجاز المسيطر وتعزيزه؛ لينتج عن ذلك الهدف المقصود من النص الذي تحقق عبر هذه الأَفعال الجزئية .

الفعل الإجمالي (النصي) في الموروث العربي :

أصبح من المُسلَّمات بأنَّ الحديث عن أية نظرية معاصرة، أو رؤية حديثة في الموروث العربي هو الحديث عن إيجاد جذور لهذه النظرية عند علمائنا العرب الأَجلاء، والعمل على تأصيلها في مدوناتهم العريقة، ويسعى هذا الجانب- من الدراسة – إلى مقاربة فكرية ما بين الرؤية النصية وإيجادها عند جهود الأَقدمين، وإن كانت هذه الرؤية عندهم لاتمثل إلاّ شذرات متفرقة لم توضع لها معايير ثابتة، وإنَّما جاءت ضمناً في دراساتهم لأَنَّها كانت وسيلة ترمي للوصول إلى دراسة معينة، ولم تكن غاية في ذاتها .

ومن هذا المنطلق سيتناول هذا البحث الفعل الإجمالي النصي في بعض مدونات الموروث العربي، وبيان آلية معالجتهم- بحسب اختلاف تخصاصتهم- لتلك الرؤية التي تبناها فان دايك؛ بوصفها مكملة لجهود أصحاب نظرية الأَفعال الكلامية، لذا سيتطرق البحث إلى الدرس النحوي القديم، والبلاغي، والتفسير، والنقد .

الفعل الإجمالي (النصي) في الدرس النحويّ :

اتسم النحو العربي القديم بدراسة الجملة دراسة وصفية، وقد شاع عند الدارسين اقتصار العلماء العرب على دراسة الجملة، وابتعاد تحليلاتهم عن تتبعات الجمل التي تدخل في حدود النص؛ فالجملة عندهم أكبر وحدة لغوية للتحليل، وعند ظهور اتجاه الدرس اللساني الحديث (لسانيات النص) سعى بعض الباحثين نحو ضرورة دراسة التراث العربي دراسة دقيقة، باحثين عمّا أُطلِقَ عليه بـ(نحو النص) في المدونات النحوية، ساعين إلى تجسيد مبادئ الرؤية النصية في الموروث العربي، وإن لم يجعل العرب القدماء لهذا المصطلح من قبل سميّا، إلاّ أنَّ دراسات المُحدثين أَسفرت عن وجود نظرية كُلية عند العلماء العرب تعنى بدراسة جملتين، أو مجموعة من الجمل لها ارتباط وثيق الصلة بما جاء به فان دايك، الذي تجاوز في رؤيته حدود الجملة الضيقة إلى إطار نصي واسع الأُفق، يضم متوالية جُملية مُنجزة .

ومن جملة مظاهر نحو النص التي تناولها المختصون بهذا الجانب ظاهرة الرابط النحوي، وجملة الشرط وجوابها، وتعدد الجمل في مواقع الخبر، والنعت والحال.

قال سيبويه(ت180ه) في باب اشتراك الفعل في أن، وانقطاع الآخر من الأَول الذي عمل فيه أن: ((فالحروف التي تشرك: الواو، والفاء، وثم، وأو. وذلك قولك: أريد أن تأتيني ثم تحدثني، وأريد أن تفعل ذاك وتحسن، وأريد أن تأتينا فتبايعنا، وأريد أن تنطق بجميل أو تسكت. ولو قلت: أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز، كأنك قلت: أريد إتيانك ثم تحدثني))[18].

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

معنى ذلك أَنَّ الربط بالعطف إنَّما يدخل في معنى المعطوف عليه، فإن لم يدخل في معناه رُفِعَ على الاستئناف، وقد يجوز أن يقطع ما دخل في معنى الأَول على الاستئناف[19].

يقرر سيبويه في قوله هذا أَنَّ الاشتراك الحاصل بين المعطوف على الفعل المنصوب بـ(أن) في الحكم بأدوات الربط(الواو، والفاء، وثم، وأو) يدخل ضمن الترابط الحاصل بين

أكثر من جملة داخل السياق اللغوي، فالأَمثلة التي أَوردها تُشكل نصوصاً، كل نص مكون من جملتين أو أكثر[20]، وهذا ما اصطلح عليه الباحث عبد المهدي هاشم الجراح بـ(الاقتران التتابعي) الذي يُعنى بالتلاحم الكُلي الحاصل بين الجمل المتتابعة[21]، ويضرب سيبويه مثلاً قوله تعالى: ﴿ما مم نر نز نم نن نى﴾[البقرة:٢٨٢]

معللاً أَنَّ السبب الذي لأَجله انتصب المعطوف عليه في هذا الحكم هو (الإذكار) إذا نسيت إحداهما الشهادة[22]، وقد جرى تحليل قوله تعالى هذا بالرجوع إلى سياق النص القرآني في حال لم يكن الشهيدان رجلين، فالمُستَشهَدون رَجلٌ وامرأتان[23]﴿ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل﴾[البقـــــرة:٢٨٢]، فالقارىء في كتب النحو العربي بدأً بكتاب سيبويه وانتهاءً – على سبيل المثال لا الحصر – بحاشية الصبان على شرح الأَشموني يجد أَنَّ ظاهرة الربط النحوي التي كانت تسيطر على عقول النحويين بعضها ينتمي إلى مستوى المفردات داخل الجملة الواحدة، والبعض الآخر يتجاوز الجملة إلى حدود الجمل، ويُعدُّ هذا من أَهم الأُسس التي قام عليها نحو النص[24]، فإذا ما تلفظ المتكلم بما يفوق الجملة الواحدة فإنَّ ذلك من أَهم أُسس وجود نحو النص ومبرراته؛ لإقامة عناصره شبكة من العلاقات بين الجمل المتباعدة داخل النص، وعلاقات أُخرى بين النص ومحيطه المباشر وغير المباشر[25].

ويعدُّ التعليل أَحد مظاهر النحو النصي التي عالجها النحويون في مصنفاتهم، متكئين في تخريج هذه الظاهرة على السياق الاجتماعي؛ لبيان توجيه الاستعمال اللغوي الوجهة الصحيحة، إذ لم يقتصر النحويون في معالجاتهم ظاهرة التعليل على ذكر الأَمثلة، بل وظفوا النصوص القرآنية، والفصيح من كلام العرب(شعراً ونثراً) قال سيبويه فيما أَنشده الطرماح مفسراً لقوله[26] : [البحر السريع]

يا دارُ أَقْوَت بعدَ أصرامِها عاماً وما يَعْنيكَ من عامِها

((فإنّما ترك التنوين فيه لأنه لم يجعل أقوَتْ من صفة الدار، ولكنه قال: يا دارُ، ثم أقبل بعدُ يحدث عن شأنها، فكأنه لما قال: يا دارُ، أقبل على إنسان فقال: أقوتْ وتغيّرتْ، وكأنه لما ناداها قال : إنّها أقوتْ يا فلان. وإنما أردت بهذا أن تعلم أن أقوتْ ليس بصفة))[27]، بمعنى أَنَّه لم يكن يرى المعنى النحوي منعزلاً عن النص، فقد فسرَ بيان الوجه الأعرابي في هذا البيت بربطه بالظروف الخارجية، وتجسيم الأحداث[28]، وهذا يلتقي مع قول فان دايك في أَنَّ أَحد مهام التداولية هو أن ((يقدم النحو تفسيراً للعلة التي بها يكون محل العبارة أَو موضوعها سائغاً مقبولاً))[29] .

الفعل الإجمالي(النصي) في الدرس البلاغي :

تُعدُّ نظرية النظم لعبد القاهر الجرجانيّ ضربٌ من صناعة النص إذا ما رُوعِيَ فيها قوانينه علم النحو وأُصوله[30]، فالنظم ((أن تضع كلامك الوضعَ الذي يَقتضيهِ علمُ النحو، وتعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَه التي نُهِجتْ، فلا تزيغَ عنها وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخِلَّ بشيءٍ منها، وذلك أَنَّا لا نَعلم شيئاً يبتغيهِ الناظمُ بنَظْمه غيرَ أَنَ ينظرَ في وُجوهِ كلَّ بابٍ وفُروقهِ))[31]، ومن هذا التعريف مضى الجرجاني في دلائله يعرض لوجوه الجمل المركبة ويحلل الأَساليب والنصوص المختلفة[32]؛ لأَنَّه جعل النظم مناط النظرة الكُلية لمتوالية من مفردات اللغة .

ولعلَّ باب الفصل والوصل هو من أَكثر الموضوعات التي التفتَ إليها العلماء الأوائل إلى قضية الربط بين المتتاليات الجملية والمواضيع المختلفة[33]،بوساطة حرف العطف؛ بوصفه

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

علامة تدل على وجود علاقات بين الجمل داخل النص[34]، فـ((ينظر في الجمل التي تُسرَد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل))[35] .

ويلتقي تحليل الجرجانيّ مع رؤية فان دايك في كثير من النصوص القرآنية والشعرية، والنثرية، ومنها تحليله لقوله تعالىﷺ ﴿ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم﴾ [هود: ٤٤] ، فتوالت الأفعال الكلامية في هذا النص مبتدأً بالنداء، فالأمر، فالحكم بهلاك قوم نوح (عليه السلام)... لتعطي موضوعاً إجمالياً متمثلاً في انقياد الخلائق جميعها لقدرة الله سبحانه وتعالى وعظمته، وهذا ما نصَّ عليه الجرجانيّ، جاعلاً ((مبْدَأ العظمةِ في أن نُوديت الأرضُ، ثم أُمرَتْ... ثُمَّ أنْ أُتبعَ نداءُ الأرض وأمرُها بما هو من شأنها، نداءَ السماء وأمرَها كذلك، بما يَخصُّها، ثم أنْ قيلﷺ وَغِيضَ الْمَاءَ، فجاء الفعلُ على صيغة فُعِل الدالَّةِ على أنَّه لم يَغِضْ، إلاَّ بأمر آمرٍ، وقُدرةِ قادرٍ، ثم تأكيدُ ذلك وتقريرُه بقولهِ تعالى:ﷺوَقُضِيَ الْأَمْرُ، ثم ذكرُ ما هو فائدةُ هذه الأمور، وهو:ﷺاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ..))[36]، مؤكداً تأكيداً لا يدع للشك مجالاً في أنَّ بلاغة الإعجاز وروعته تكمن في حروف تتوالى في المنطوقات[37] .

الفعل الإجمالي(النصي) عند المُفسرين :

شغلت قضية الإعجاز القرآني العقول البشرية على اختلاف مرجعياتهم، ومذاهبهم فألفوا في ذلك كتباً، وبحثوا في حسن نظمه، ورفيع أُسلوبه، وبديع تأليفه؛ لعلهم يصلون إلى كنه إعجازه، والسرُ في إحكام آياته .

وبالرغم من أنَّه لا يمكن الفصل بين أنواع التفسير القرآني[*] فصلاً رياضياً؛ لئلا تنقطع وشائج القربى، التي تهدف إلى الكشف عن مراد الله سبحانه وتعالى وقصده[38]، إلاّ أنَّ ما تناوله الخائضون في هذا الجانب يعد مكملاً لأنواع التفسير؛ لأنَّه يتسم بالشمولية، فبحثوا في مناسبة السور، وأثر السياق في النكت القرآنية، والهدف من ذكر قصص الأنبياء وغيرها من الدراسات التي تدخل في تحقيق النصية لآيات الذكر الحكيم.

فقد اصطلح الزركشي (ت794هـ) على هذه الاستراتيجية بـ(ارتباط الآي، أو التناسب)[39]، إذ يقع الإعجاز بترابط آي السورة الواحدة[40] .

بينما يرى البقاعيّ (ت885هـ) في نظم الدرر، إنَّ للإعجاز طريقتين((إحداهما نظم كل جملة على حالها بحسب التركيب، والثاني نظمها مع اختها بالنظر إلى الترتيب))[41]، وهذا يشبه إلى حد ما قول فان دايك في مسألة التمييز مابين الجمل التركيبية ومتواليات الجمل، إذ يقول :((ونفتتح بحثنا في الخطاب التداولي بمسألة لها أهمية نحوية مباشرة أعني الفارق المميز بين الجمل المركبة ومتواليات الجمل))[42]، فالمعنى المُستَخلص من علائق الجمل التركيبية في النظم القرآني لا يُستَشَفُ إلاّ بمجموع هذه الجمل كلها، وقد أطلق الرافعي على هذه الرؤية الشاملة بـ(روح التركيب) متعجباً من الإعجاز القرآني، الذي لا ينتهي على مر العصور((وفي القرآن مظهر غريب لإعجازه المستمر، ... ذلك هو وجه تركيبه، أو هو أُسلوبه، فإنَّه مباين نفسه لكل ما عُرِفَ من أساليب البُلغاء في ترتيب خطابهم، وتنزيل كلامهم، وعلى أنَّه يؤاتي بعضه بعضاً، وتناسب كل آية منه آية أُخرى في النظم والطريقة على اختلاف المعاني وتباين الأغراض،... فكأنَّه قطعة واحدة))[43] .

وفي ذكر ما سبق إشارة واضحة من غير واحد إلى الفعل الإجمالي المستخلص من النص لمتواليات كلامية مُنجَزة، فمن النصوص التطبيقية التي وردت في كتب المُفسرين تحليل البقاعي لسورة البقرة، إذ يرى أنَّ المعنى الإجمالي لسورة البقرة هو (الإيمان بالغيب) يقول إنَّ :((مقصودها إقامة الدليل على أن الكتاب هدى ليتبع، يفي كل ما قال، ... فمداره الإيمان بالبعث الذي أعربت عنه قصة البقرة التي مجارها الإيمان بالغيب))[44]، وهذا يعني أنَّ توالي الأفعال المُنجزة داخل السورة الواحدة ينتج عنها فعلاً إجمالياً، أو مجموعة أفعال تتضمن

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

قصدية واحدة؛ لتكون موضوعاً للنص، وفي هذا مؤشر على ((أَهمية التزام المُفسر المتصدي لفهم النص القرآني، إنَّه إن درس الجزء منفصلاً فلابد من ربطه -بعد ذلك- بالغرض الكلي العام))[45].

ويذهب فخر الدين الرازيّ(ت606هـ) إلى أنَّ الموضوع الإجمالي لسورة يونس هو بيان حكاية شبهات الكُفّار في إنكار النبوة ((اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فِي بَيَانِ حِكَايَةِ شُبُهَاتِ الْكُفَّارِ فِي إِنْكَارِ النُّبُوَّةِ مَعَ الْجَوَابِ عَنْهَا، وَكَانَتْ إِحْدَى شُبُهَاتِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُهَدِّدُهُمْ بِنُزُولِ الْعَذَابِ مَعَ الكافرين))[46]

يُستشف مما سبق أنَّ تراث التفسير القرآني يكاد لا يخلو من وجود ما أبداه فان دايك إذ إنَّ ما تدارسه المفسرون في مصنفاتهم بتحليلهم النص القرآني يهدف للوصول إلى المقصد الكلي للنص، والذي وضع له النصيون المحدثون مصطلح الفعل الكلي الإجمالي أو النصي، المستخلص من تعالق متواليات أفعال إنجازية وتعاضدها .

الفعل الإجمالي النصي عند النقاد :

يعد مبدأ الوحدة الموضوعية، أو الوحدة العضوية للقصيدة من أثرى موضوعات النقد التي تشير إلى ما جاء به فان دايك، من فكرة الموضوع الإجمالي الممتد بوحدات أو أفعال جزئية داخل النص، إذ إنَّ طبيعة الشعر العربي فرضت على النقاد القدماء تناول هذا الجانب في دراساتهم، وإن لم ينادوا بهذا المبدأ في أقوالهم النقدية[47]، إلاّ أنَّها لم تخل من وجود إشارات واضحة لها ارتباط وثيق الصلة به، قال ابن طباطبا العلويّ(ت322هـ): ((وينبغي للشاعر أنْ يتأمَّلَ تأليفَ شِعْرِهِ، وتَنْسِيقَ أبياتِهِ، وَيَقِفَ على حُسْنِ تجاوُرِهاَ، أو قُبْحِهِ فيُلائمُ بَينَهَا؛ لتَنتْظِمَ لَهُ مَعَانِيهَا، ويَتَّصِلَ كَلاَمُه فِيهَا، وَلَا يَجْعَل بَين مَا قَدِ ابتَدَأ وَصْفَهُ وَبَين تَمامِهِ فضلا من حَشْوٍ لَيْسَ من جِنسِ ماهو فِيهِ، فَيُنسِيَ السَّامِعَ المَعْنَى الَّذِي يَسوقُ القَولَ إِلَيْهِ))[48]، إذ أشار ابن طباطا إلى التحام أجزاء القصيدة، واتساق معانيها، وهذا يعني((أنَّ الوحدة عند ابن طباطبا تقوم على الربط بين الأَجزاء والملاءمة بينها، وعلى الاهتمام بالصياغة ونسج القصيدة))[49]، في حين يرى الحاتمي(ت388هـ) أنَّ وحدة القصيدة تتحقق بارتباط أجزائها الغرضية ارتباطاً وثيقاً، مؤديةً إلى الغرض الكُلي لها، كما ترتبط أعضاء الإنسان بعضها ببعض، ويسوق مثلاً لذلك موضوع النسيب، فيقول :((من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه، أن يكون ممزوجاً بما بعده من مدح أو ذم متصلاً به، غير منفصل منه، فإنَّ القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض))[50]، فتشبيه الحاتميّ القصيدة بالإنسان في اتصال أعضائه بعضها ببعض دلالة واضحة على مفهوم الوحدة العضوية، وإن كان قوله، بانتقال النسيب إلى المدح أو غيره يذهب إلى حُسن التخلص[51]، والذي يبدو أنَّ استعمال الحاتمي آلية تعددية الأَغراض هو في صميم النصية، التي بها يُطلق العنان في التعبير عمّا يجول في خاطر الشاعر بانتقاله من غرض إلى غرض متسلسل؛ ليؤدي الغرض الكلي المقصود، والمتمثل بالنسيب، فـ((الوحدة معناها أن يكون بين موضوعات القصيدة انسجام في العاطفة المُسيطرة، وفي الاتجاه المركزي نحو حقائق الكون، وتجارب الحياة))[52] .

هذا يعني أنَّ تعدد الأَغراض في النص الشعري ذو الموضوع الواحد يعود إلى الحالة النفسية والشعورية لدى الشاعر؛ ليعبر عن قصد معين كأن يكون بيان حاله، أو للاستعطاف، أو إنكار حال معينة .

قال ابن قتيبة(ت276هـ) في مدحية القطاميّ التي غلب عليها تعدد الأَغراض والتي تُستهل بقوله: [البحر البسيط]

إنّا مُحيّوكَ فاسلَم أَيُّها الطَّلَلُ وإن بَلِيتَ وإن طالتْ بكَ الطِّوَلُ [53]

((وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أنّ مقصّد القصيد، إنّما ابتدأ فيها بذكر الديار والدّمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الرّبع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

الظاعنين... ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدّة الوجد وألم الفراق، وفرط الصبابة والشوق؛ ليميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، وليستدعى به إصغاء الأسماع إليه لأنّ التشبيب قريب من النفوس، لائط بالقلوب، لما قد جعل الله فى تركيب العباد من محبّة الغزل، وإلف النساء... فإذا علم أنّه قد استوثق من الإصغاء إليه، والاستماع له، عقّب بإيجاب الحقوق، فرحل فى شعره))[54]، فابن قتيبة ينظر في هذه الفقرة إلى منهج القصيدة من زاوية نفسية، فيرى أنَّ الشاعر إنَّما يلجأُ إلى هذا المنهج بقصد التأثير في نفس المتلقي، فيختار ما هو قريب إلى النفس للتعبير عن مقصده، فأساس القراءة الموضوعية لأَي عمل نصيّ له علاقة بالمنهج النفسي، إذ تتجه الدراسة الموضوعية نحو دراسة الظواهر، أو الأَفعال المتعددة للموضوع الواحد وتحليلها؛ للوصول إلى البنية الثقافية، أو البنية المفهومية (القصدية)، ومعرفة الأَبنية الكلية التي يمتد في معناها النص، وهذا ما يفضي بنا إلى ما يُسمى بالموضوع الذي انطلق منه فان دايك في نظريته، حول مفهوم الموضوع المسيطر على النص، أو الممتد عقب وحداته، التي أطلق عليها (النية الكُبرى الدلالية) macrostructure[55].

الخاتمة :

- أوضحت الدراسة أَنَّه لا يمكن دراسة أية عينة إلاّ بعد التمييز ما بين الفعل الكلامي المفرد الذي جاء به مؤسسا نظرية الأَفعال الكلامية (جون أوستن و جون سيرل)، والفعل الكلامي النصي؛ ذلك لاختلاف الغاية، إذ عانت العديد من أقلام الباحثين الذين تناولوا نظرية الأَفعال الكلامية من ظاهرة الخلط ما بين الرؤيتين ولا شكَّ في وجود فارق دلالي تداولي في استعمال كل منهما، فبالجملة يكون القصد واضحاً ومحدداً؛ لاستعمال فعل كلامي واحد، أمّا في النص فيلجأ المتكلم إلى مبدأ ازدواجية الأَفعال الكلامية؛ ليشتق منه موضوعاً واحداً، يكون هو القصد من وراء هذه المتوالية.

- يعمد المتكلم عند استعماله نصاً – ليعبر به عن مقصده الى اختيار الأفعال الكلامية الجزئية المساعدة بما يتلائم مع القصد الكلي ، مراعياً في ذلك قدرة المتلقي في فهم ما يروم اليه ، وتكاد تكون عملية تفكيك النصوص وفقا للرؤية الشاملة لنظرية الافعال الكلامية معقدة التركيب ؛ لما تشتمل عليه من أفعال انجازية متعددة ، الامر الذي يتطلب تحديد الفعل الرئيس منها ، وتعيين وظيفة الافعال الاخرى إذ ان هذه الافعال تعمل على إيصال أكثر من قصد ،وتعبر هذه المقاصد عن الحالة النفسية الشعورية لدى المتكلم.

- هناك محددات يلجأ اليها المتلقي لتحديد الفعل الإجمالي في النص وتشخيصه ، وتسهم ايضاً هذه المحددات في بيان وظيفة الأفعال الاخرى وتعيينها؛ بوصفها قرائن تعمل على الوصول إلى الهدف من ذكر النص، منها :السياق ، والتكرار، والروابط .

- اتضح من هذه الدراسة أَنَّ مفهوم تدرج الأَفعال الكلامية في الموضوع المُسيطر على النص، هو القاسم المشترك ما بين رؤية النحويين، والمُفسرين، والبلاغيين، والنقاد ورؤية فان دايك، التي جاءت تبعاً لتطور الدراسة، إذ إنَّ كل ما ذكرته نظرية الفعل الكلامي الإجمالي تجلى بشكل واضح في المدونات التراثية ،لكنّهم تدارسوها بتسميات، وغايات مختلفة .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

الهوامش

(1) النص بنياته ووظائفه مدخل أولي إلى علم النص: فان دايك: بحث ضمن كتاب نظرية الأدب في القرن العشرين: ترجمة وتقديم: د. : محمد العمري: 66.

(2) المدارس اللسانية المعاصرة: د. نعمان بو قرة: 196-197.

(3) ينظر: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي :316-309.

(4) ينظر: تعديل القوة الإنجازية : دراسة في التحليل التداولي للخطاب: محمد العبد :بحث ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة: 309.

(5) ينظر: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي:309-316، واصطلح عبد الحليم بن عيسى على هذا المفهوم بـ(الفعل الكلامي النصي) ، ينظر: الفعل الكلامي النصي قصيدة(وتعطلت لغة الكلام) لمفدي زكريا أنموذجاً: عبد الحليم بن عيسى :بحث ضمن كتاب التداولية في البحث اللغوي والنقدي:319 .

(6) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي :317، وينظر: النص والخطاب والاتصال: 283.

(7) ينظر: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي :317.

(8) ينظر: تداولية الحدث الكلامي –شعر أبي نواس أنموذجاً- :م.م.د. علي متعب جاسم ،و م م حسين عمران محمد: مجلة ديالى/ع 67/ لسنة 2015/ :387-388 .

(9) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي : فولفجانج هاينه من :وديترفهيفجر: ترجمة د. فالح بن شبيب العجمي: 66 .

(10) تداولية النص الشعري جمهرة أشعار العرب نموذجاً: شيتر رحيمة(أطروحة دكتوراه): 158.

(11) ينظر: نظرية النص وموضوع النحو: هورست إيزنبرج: ترجمة: سعيد حسن بحيري: 35 .

(12) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي :68، والحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية: 147- 148 .

(13) ينظر: الفعل الكلامي النصي قصيدة (وتعطلت لغة الكلام) لمفدي زكريا أنموذجاً: بحث منشور:322-323 .

(14) ينظر: في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي: 118 .

(15) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي :316.

(16) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي :69-70، والتداولية بين النظرية والتطبيق: 405- 406 .

(17) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي: 158-159.

(18) الكتاب: 52/3 .

(19) ينظر: شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافيّ(ت368هـ) : تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي : 250/3-251 .

(20) ينظر : نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي: عبد المهدي هاشم الجراح:مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية:م33:ع 1:لسنة2006 :75 .

(21) ينظر: نفسه: 75.

(22) ينظر: الكتاب: 53/3 .

(23) ينظر: شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافيّ:250/3.

(24) نحو النص وتطبيقاته على نماذج في النحو العربي(بحث منشور):74، و مباحث حول نحو النص: أ.د عبد العظيم فتحي خليل الشاعر: 23-24 .

(25) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: الأزهر زناد : 16 .

(26) ديوان الطرماح : تح: د. عزة حسن: 248.

(27) الكتاب: 201/2.

(28) ينظر: النحو العربي بين نحو الجملة ونحو النص مثل من كتاب سيبويه: د. يوسف سليمان عليان: المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها: المجلد:7: العدد: 1: لسنة 2011: 220.

(29) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي :265.

(30) ينظر: نحو النص نقد النظرية وبناء أُخرى: د. عمر محمد أبو خرمة : 44 .

(31) دلائل الإعجاز: 81.

(32) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم المطعني :150/1 .

(33) ينظر: نحو النص نقد النظرية وبناء أُخرى: 45 .

(34) ينظر: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً: 25 .

(35) دلائل الإعجاز: 82.

(36) دلائل الإعجاز: 46.

(37) ينظر: نفسه: 46 .

(*) من أنواع التفسير التفسير بحسب أساليب القرآن، وينقسم إلى 1- التفسير التحليلي.2- التفسير الإجمالي. 3- التفسير المقارن.4- التفسير الموضوعي. ينظر: فصول في أُصول التفسير:د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: تقديم د. محمد بن صالح الفوزان : 32.

(38) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم: 52.

(39) ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشيّ: 40/1-60.

(40) ينظر: المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديعي العنزي: 128.

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

(41) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر البقاعيّ: 11/1.

(42) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي :276.

(43) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي: 138-139.

(44) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:24/1 .

(45) التناسب ودوره في الإعجاز القرآني: إقبال وافي نجم: (رسالة ماجستير) : 172 .

(46) تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير، ومفاتيح الغيب: محمد فخر الدين الرازيّ(ت604ه) :304/17.

(47) ينظر: بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث : يوسف حسين بكار: 293 .

(48) عيار الشعر: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسنيّ العلويّ:تح: عبد العزيز بن ناصر المانع:209 .

(49) بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث : 295 .

(50) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو علي الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ(ت463ه):تح : محمد محيي الدين عبد الحميد:117/2 .

(51) بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث : 298 .

(52) الأَدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً: د. عفيف عبد الرحمن :281.

(53) ديوان القطامي: تح: ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب :23 .

(54) الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ:تح:أحمد محمد شاكر :76/1.

(55) ينظر: النقد الموضوعاتي الأُسس والمفاهيم : محمد لبلوحي:مجلة الموقف الأدبي: العدد: 439: لسنة: 2012: 38-39 .

روافد البحث

- القرآن الكريم .
- الأَدب الجاهلي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً: د. عفيف عبد الرحمن :دار الفكر: عَمّان سوق البتراء: د.ط .
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي: دار الكتاب العربي:بيروت-لبنان: ط8: 1425ه-2005م .
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشيّ (ت 794هـ):تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه: ط1 : 1376 ه - 1957 م .
- بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث : يوسف حسين بكار: :دار الأندلس:بيروت-لبنان:ط2: 1983م .
- التداوليات علم استعمال اللغة: حافظ اسماعيل علوي: عالم الكتب الحديث:اربد-الأردن:ط1: 1432ه-2011م .
- التداولية بين النظرية والتطبيق: أحمد كنون: دار النابغة للنشر والتوزيع:القاهرة:ط1: 1436ه-2015م .
- التداولية في البحث اللغوي والنقدي: :أ.د. بشرى البستاني:مؤسسة السياب- لندن: ط1 :2012م .
- تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير، ومفاتيح الغيب: محمد فخر الدين الرازيّ(ت604ه) : دار إحياء التراث العربي – بيروت :ط3 - 1420 ه .
- الحوار وخصائص التفاعل التواصلي دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية: محمد نظيف: مطابع أفريقيا الشرق-الدار البيضاء:2010م .
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: عبد العظيم إبراهيم المطعني : الناشر: مكتبة وهبة ط1: 1413 ه - 1992 م .
- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه): تح: محمود محمد شاكر أبو فهر: مطبعة المدني بالقاهرة :ط3: 1413ه - 1992م.
- ديوان الطرماح : تح: د. عزة حسن: دار الشرق العربي: بيروت-لبنان: ط2: 1414ه- 1994م.
- ديوان القطامي: تح: ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب : :دار الثقافة: بيروت-لبنان: ط1 : 1960م.
- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافيّ(ت368ه) : تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي : دار الكتب العلمية - بيروت: ط1 : 2008م .
- الشعر والشعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ:تح:أحمد محمد شاكر : دار المعارف القاهرة: ط1 :1377ه- 1958ه .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو علي الحسن بن رشيق القيروانيّ الأزديّ(ت463ه):تح : محمد محيي الدين عبد الحميد: دار الجيل: ط5: 1401 ه - 1981 م
- عيار الشعر: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسنيّ العلويّ(ت322ه):تح: عبد العزيز بن ناصر المانع: دار العلوم للطباعة والنشر-الرياض: دط : 1405ه-1985م .

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

- فصول في أُصول التفسير:د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: تقديم د. محمد بن صالح الفوزان : دار ابن الجوزيّ: ط2: 1423هـ .
- في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي: علي محمود حجي الصراف:دار الشرق مكتبة الآداب : القاهرة : 1431 هـ - 2010 م.
- الكتاب: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ):تح: عبد السلام محمد هارون :مكتبة الخانجي: القاهرة - مصر: ط3: 1408 هـ - 1988 م .
- مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم: :دار القلم – دمشق:ط3: 1421هـ- 2000م .
- المدارس اللسانية المعاصرة: د. نعمان بو قرة: الناشر مكتبة الآداب- القاهرة :دط.
- مدخل إلى علم اللغة النصي : فولفجانج هاينه من :وديترفهيفجر: ترجمة د. فالح بن شبيب العجمي: مطابع جامعة الملك سعود: 1419هـ- 1999م :دط .
- المقدمات الأَساسية في علوم القرآن: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب الجديعي العنزي: الناشر: مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا :ط1 : 1422 هـ - 2001 م.
- نحو النص نقد النظرية وبناء أُخرى: د. عمر محمد أبو خرمة ، د. عمر محمد أبو خرمة :عالم الكتب الحديث: اربد-الأردن:ط1: 1425هـ-2004م .
- نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: الأزهر زناد : الناشر: المركز الثقافي العربي:ط1: 1993م .
- النص والخطاب والاتصال ، د.محمد العبد: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي:القاهرة مصر: ط1 :2005.
- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي :فان دايك:ترجمة عبد القادر قنينيّ: أفريقيا الشرق-المغرب :دط .
- نظرية الأَدب في القرن العشرين: ترجمة وتقديم: د. : محمد العمري: : أفريقيا الشرق: 1996: دط.
- نظرية النص وموضوع النحو: هورست إيزنبرج: ترجمة: سعيد حسن بحيري: :مكتبة زهراء الشرق –القاهرة: ط1 : 2012 م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعيّ (ت 885هـ): الناشر: دار الكتاب الإسلامي- القاهرة: دط.

البحوث والمجلات

- المجلة الاردنية في اللغة العربية وآدابها - الأردن: المجلد:7: العدد: 1: لسنة 2011.
- مجلة الموقف الأدبي: سوريا: العدد: 439: لسنة: 2012.
- مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة اربد- :الأَردن: المجّلد: 33 : العدد1: لسنة :2016.
- مجلة ديالى جامعة ديالى - العراق: العدد: 67: لسنة 2015.

المواقع الالكترونية وشبكات النت

- مباحث حول نحو النص: أ.د عبد العظيم فتحي خليل: جامعة الأزهر- كلية اللغة العربية : مصدر الكتاب : www.alukah.net/books/files/book_8360/bookfile/nas.pdf

DOI:10.18018/URUK/018-11/7-18

Conclusion

The use of vocabularies means the achievement of verbal actions in the most linguistic uses. Speeches need to employ a series of verbs; to achieve a specific target intended to be delivered to the receiving person exceeds linguistic use of the simple verbal act .

The research makes series of verbs is the search at the core of textual studies, consisting of the text of a set of verbal acts derived from the fact that the total is the meaning of this sequence, and contribute to other actions in the role of the auxiliary function of the total control of the text, The purpose of using this strategy may be to clarify, to interest, to assert, or to show darkness, and other purposes. But these studies, despite their superiority in classification, and the term in the term, but they were not absent in the Arab heritage code, as the Arab scientists have studied all the minutes of linguistic use, and in various aspects were interpretation, criticism, grammar, rhetoric, (Script) is clearly manifested in these journals.